

في تشيعه ولا مسرفا فيه، بل كان معتدلا معقولا، عف اللسان شريف الهجاء، لم يلعن ولم يسب سبا مقذعاً، ولم يقل كما قال السيد الحميرى يخاطب المهدي العباسي:

قل لابن عباس سمى محمد *** لاتعطين بني عدى درهماً

احرم بني تيم بن مرة انهم *** شر البرية آخرًا ومقدما

منعوا تراث محمد أعمامه *** وبنيه، وابنته عذيلة مريما

وتأمروا من غير أن يستخلفوا *** وكفى بما فعلوا هنالك مأثما

لم يشكروا لمحمد انعامه *** أفيشكرون لغيره ان أنعما

وا [من عليهم بمحمد *** وهداهم، وكسا الجنوب وأطعما

ثم انبروا لوصيه ووليّه *** بالمنكرات فجرعوه العلقما

قال الكميت مرة:

ويوم الدّوح دوح غدير خمّ *** أبان له الولاية لو أطيعا

ولكن الرجال تبايعوها *** فلم أر مثلها خطراً مبيعا

فلم أبلغ بها لعنا، ولكن *** أساء بذاك أوّ لهم صنيعا

وقال في مرة أخرى:

أهوى علياً أمير المؤمنين، ولا *** ألوم يوماً أبا بكر ولا عمرا

ولا أقول - وان لم يعطيا فدكا *** بنت النبي ولا ميراثه - : كفرا

ا [يعلم ما ذا يأتیان به *** يوم القيامة من عذر إذا اعتذرا!

رحم ا [الكميت، وأحسن جزاءه على قدر بلائه في ا [